في الدنيا عن كل محبوب، صبروا على كل بلاء مرهوب، صبروا عن لذات
توجب العيوب، فنالوا كل مراد وكل مطلوب، عرفتم الدنيا العرفان الحق
وخبرتم، ونظرتم إلى باطن مكرها وسترتم، فرفعتم النفوس عنها وزهدتم
وعلمتم أنها قنطرة فعبرتم، ودفنتم أجسادكم بالعزلة وقبرتم، سلام عليكم
بما صبرتم، أزعجتم الأبدان في الجد وآثرتم، وحصل لكم قليل من القوت فآثرتم
ما أحسن ما رفضتم الهوى وهجرتم، لقد ربحتم والله فيما تجرتم، سلام
عليكم بما صبرتم، علمتم شرف الزمان فبادرتم، وتحكمتم في نفوسكم فقهرتم
وأمرتم، وعاهدتم مولاكم توحيده ما غدرتم، وشربتم كؤوس حبه من تسنيم
وأدرتم، سلام عليكم بما صبرتم، لقد سلم لكم كلما بذرتم، ولقد وفيتم بكلما
نذرتم، لاح لكم عدو الهوى فنفرتم، ولبستم سلاح الجد وشمرتم، سلام
عليكم بما صبرتم، كلما أنعم عليكم مولاكم شكرتم، وكلما سكت الغافلون ذكرتم
وكلما غاب النائمون في الدجى حضرتم، صابرتم سني الجدب فهذا
أوان الخصب قد حضرتم، ثم نحن نزل منا نعادوت وماروت وقد
انتصرتم، والله ثم والله ما قصرتم، سلام عليكم بما صبرتم، قوله تعالى
والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه النقض ضد الإبرام والعهد
هنا الأمر والوصية وفي من قولان أحدهما أنها زائدة والثاني
أنها لابتداء الغاية كأنه يقول ابتداء نقض العهد إنما هو بعد ميثاقه والميثاق

منقال

مفعال من التوثق وهو إحكام الأمر وفي هاء ميثاقه قولان أحدهما
أنه يعود إلى الله تعالى تقديره من بعد ميثاق الله والثاني أنها تعود
إلى العهد وتقديره من بعد إحكام التوثق فيه ويقطعون ما أمر الله
به أن يوصل قد ذكرنا أقوال المفسرين فيه آنفا أولئك لهم اللعنة أي
عليهم ولهم سوء الدار أي ما يسوؤهم من الدار الآخرة قوله تعالى الله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر أي يوسع على من يشاء ويقدر أي يضيق
وفرحوا بالحياة الدنيا أي فرحوا بما نالوا منها وطغوا وبغوا وما الحياة الدنيا
في الآخرة أي بالقياس إليها إلا متاع أي كالشيء الذي يتمتع به ثم يفنى
ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه مثل آيات الأنبياء
كناقة صالح ونحو ذلك قل إن الله يضل من يشاء أي يرده عن الهدى لأنهم
تركوا ما يكون في الهداية فخرجوا إلى العنت ويهدي إليه من أناب أي
يرجع إلى الحق الذين آمنوا هذا بدل من قوله من أناب والمعنى يهدي
الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله أي تسكن إلى ذكره من غير شك
فيه الأحرف تنبيه وابتداء بذكر الله تطمئن القلوب التي هي قلوب المؤمنين
الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وفيها تسعة أقوال أحدها
أنها شجرة في الجنة روى البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث سهل
ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الجنة شجرة يسير الراكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)